المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 20 العدد 01 السنة 2024 ص ص 70-96

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

# مشاهدات عن منطقة الصحراء الجزائرية من خلال رحلة أبي عبد الله الحضيكي

# Views of the Algerian Sahara region through the journey Abi Abdullah al- Hudhaiki

حسيبة عطاء الله [1]، محمد بن عدي [2]

[1] جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة - الجزائر

atallah.hassiba@univ-dbkm.dz

[2] جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان - الجزائر

mohammed.benaddi@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 20 / 09/ 2022 تاريخ القبول: 29 / 12/ 2022

**Abstract:**

This research paper aims to reveal the value and quality of the historical material provided by the Hejaz trips, most notably the journey of Sheikh Al-Hudhaiki during the 18th century AD, where it provided us with historical and geographical statements about the Algerian Sahara region, through a sequential description of the sites and places.

The results of this study were to clarify the value of the journey undertaken by this traveler across the Algerian Sahara,

المؤلف المرسل: حسيبة عطاء الله.

البريد الالكتروني: atallah.hassiba@univ-dbkm.dz

and on the other hand, his journey became a reliable source in the historiography of the modern period.

**Keywords:**

The trip; Abi Abdullah Al-Hudhaiki; Sahara region; 18th century AD.

**الملخص:**

تهدف هذه الورقة البحثية للكشف عن قيمة ونوعية المادة التاريخية التي توفرها الرّحلات الحجازية ومن أبرزها رحلة الشيخ الحضيكي خلال القرن 18م، حيث قدمت لنا إفادات تاريخية وجغرافية عن منطقة الصحراء الجزائرية، من خلال الوصف المتسلسل للمواقع والبقاع.

تمثلت نتائج هذه الدراسة في استجلاء قيمة الرحلة التي قام بها هذا الرحالة عبر الصحراء الجزائرية لأداء مناسك الحج من جهة، ومن جهة أخرى أصبحت رحلته مصدر من المصادر التي يعتمد عليها في تأريخ للفترة الحديثة.

**الكلمات المفتاحية:**

الرحلة؛ أبي عبد الله الحضيكي؛ منطقة الصحراء؛ القرن 18م.

**1. مقدمة:**

تُعتبر الرحلة مصدر من المصادر التاريخية التي تنقل أخبار الأمم ومختلف نشاطاتهم، فالجزائر واحدة من الإيالات العثمانية التي زارها الكثير من الرحالة المغاربة خلال الفترة الحديثة، وأقاموا بها فترة من الزمن للتنوع بذلك معارفهم المقدمة عنها في أصلها، وموقعها، كما عرف عنها (أي الرحلة ) إختلاف دوافعها، فإما أن تكون دوافع علمية تعليمية أو دوافع دينية أو دوافع سياسية ...الخ.

ومن الرحلات المغاربية خلال فترة الدراسة، لدينا " الرحلة الحجازية المسماة بـ "**رحلة إلى الحرمين الشرفين**" للإمام الفقيه أبي عبد الله الحظيكي السوسي، وقد دوّن لنا مشاهداته في الإقليم الصحراوي بالجزائر خلال النصف الأول من القرن 18م.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية موضوعنا الذي سوف نسلط فيه الضوء على أهميّة الرحلة الحجازية للحضيكي في رصد المشاهدات والمناظر، بالإضافة إلى الحقائق التاريخية بصحراءنا، مع توضيح أثرها في إحداث الإحتكاك الحضاري والتواصل الثقافي بين الإيالتين.

وعليه فإشكالية البحث المراد معالجتها هي، إلى أي مدى استطاع الرحالة أبي عبد الله الحضيكي في رسم صورة واضحة وحقيقية عن الصحراء الجزائرية خلال القرن 18م؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي الذي يقوم على إسترجاع الأحداث الماضية، مع رصد مختلف الجوانب، بالإضافة إلى إستعانتنا أيضاً بالمنهج التاريخي التحليلي لدراسة المسالك التي عبر من خلالها الرحالة، ومناقشة وربطها ببعضها البعض بهدف الوصول إلى الحقيقة التاريخية التي ننشدها.

## 2. التعريف بصاحب الرحلة:

### 1.2 . نسبه وولادته:

هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان التارسواطي اللكوسي المانوزي الإدريسي السوسي البكري الملوكي الجزولي قبيلة، الحضيكي شهرة، الشاذلي طريقة، أحد أعلام سوس، ولد سنة1118هـ/1706م[1]، فعرف عنه أنه كان آية من آيات الله في زمانه علمًا وديناً، وعلو همة وسخاوة نفس وقناعة القلب، وإنتشر صيت لا يعلق له مبار بغبار.[2]

أما أصل أسرته وإستقرارها بحوض تارسواط فهي غير معلومة الحدث على وجه التدقيق، وفي هذا يذكر المختار السوسي أن أصل أسرة الحضيكي يرجع إلى قبيلة ايداوسملال من قرية "تامكرط نايت عباس" وانتقل الفرع منها إلى ايغالن من القبيلة نفسها، وبعدها هاجرت إلى حوض تاركسوط بقبيلة أمانوز ولا يستبعد أن

يكون تنقلها مرتبطاً بما عرفته القبائل السوسية من تحركات عقب تقديم" تامدولت" و"افا" في القرن التاسع الهجري.[3]

**2.2. مؤلفاته:**

تعددت وتنوعت مؤلفات الشيخ الحضيكي في مختلف العلوم، ومن هذه المؤلفات نذكرها على النحو الآتي:

**العلوم الدينية:** منها "حاشية على شرح صحيح البخاري"[4] وكذا" شرح الطرفة في إصلاح الحديث".[5]

**العلوم الفقهية:** نجد"شرح الرسالة" أو" شرح الرسالة القيروانية"[6]،" أجوبة فقهية"[7]،"تنبيه الأنام في أكل الطعام".[8]

**علوم السيرة:** منها "فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم "، "شرح الشقراطسية "[9] بالإضافة إلى "شرح قصيدة بانت سعاد".[10]

**الشعر:** منها" الرحلة الحجازية"[11] بالإضافة إلى " فهرسة"[12]،" كتاب الطبقات"[13]،"مختصر الإصابة".[14]

**3.2. وفاته:**

توفي محمد ابن أحمد بن عبد الله الحضيكي يوم السبت 19 رجب 1189هـ/1775م [15]، بمنطقة سوس، حيث قال عنه صاحب:" **كان رحمه الله عديم النظير في زمانه، ورعا متبعا للسنة، عارفا بالسيرة الحديث، أخد في كل فن من الفنون بنصيب، جمع بين شرفي العلم والولاية، وكانت معه هيبة مأثرة كثيرة وكراماته خطيرة".**[16]

**3. دراسة في رحلة الحضيكي:**

**1.3. التعريف بالرحلة:**

تنتمي رحلة أبو عبد الله الحضيكي إلى **الرحلات الحجازية**، وهو الظاهر من عنوانها، حيث انطلقت الرحلة عام 1152 هجرية الموافق لـ 1739ميلادية لأداء فريضة الحج بلطف من الله تعالى ومن غير إستعداد لذلك، حيث تطوع ابن عمّه بدفع مصاريف الرحلة وزادها لما نزل عليه المرض.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

دوّن الرحالة الحضيكي رحلته على شكل مخطوط في نسختان:

**النسخة الأولى:** هو عبارة عن مخطوط متواجد بالمكتبة الملكية بالرباط مسجل تحت رقم 405، فأمّا عن نوعية الخط فهو مكتوب بخط مغربي دقيق ومتوسط الجودة، ورغم ذلك فهو واضح ومقروء، تكونت النسخة من 55صفحة - مجموع صفحاتها-، في كل صفحة منها 29سطرًا، وتم نسخ هذه الرحلة يوم الثالث عشر من جمادى الثانية عام 1278هجرية الموافق لـ 1861 ميلادية.[17]

**النسخة الثانية:** عبارة عن مخطوط متواجد بخزانة الرباط العامة مسجّل تحت رقم 896، ومن ناحية كتابته فهو مكتوب بخط مغربي غير جيد وغير مقروء، كما يمتاز أيضاً بأنه صعب الفهم، ووجد به بعض المحو وقدر مجموع صفحاتها بـ 39صفحة، في كل صفحة منها 31سطرًا، وقد تم نسخها سنة 1229هـ/1813م، وبالتالي فهي أقدم من الأولى.

والجدير بالذكر هنا، أنه توجد نسخة أخرى من هذا المخطوط متواجدة بالخزانة الصالحية إيداوكارسموكت، والتابعة إداريًا لمنطقة تينزينت في الجنوب الغربي من سهل سوسة.

وقد كان الشيخ الحضيكي شديد الفرحة عندما علم أنّ حلمه قد تحقق، فأنشد في بضعٍ من الأبيات قصيدته الهمزية في مدح النبي ﷺفقال:

وعدتني ازدياده العام وجنا ء ومنت بوعدها الوجناء
أفال أنطوي لها في اقتضائه لتطوى ما بينما الأفلاء

ثم بعد الركوب هم بحمد الله وشكره يقول: "**فركبنا بحمد الله تعالى وشكره على ما ألهم من الهدى وأسبغ من العطاء وأسبل في العطاء، ونعوذ بالله من نقل الخطوات إلى خطط الخطيئات ومن سوق الشهوات إلى سوق الشبهات، اللهم أنا نستوهب منك توفيقا قائدا إلى الرشد وتحقيقا قاصدا إلى القصد، اللهم حقق**

**لنا هذه المنية و أنلنا هذه البغية بجاه سيدنا ونبينا وموالنا محمد صلى الله عليه وسلم.**" ولما استوى الركب وساروا نحو الطريق قام الحضيكي يودع أهله وأصحابه، والواضح على الشيخ أن وسيلته في التنقل هي البغلة ودليلنا في ذلك قوله: **"و أفضل مركوب في ذلك الطريق البغلة القوية السيارة تريح بذلك، عليها نركب متى شئت وتنزل متى شئت"**[18]

ومن زاوية أخرى، لاحظنا شوقه لزيارة الحرمين الشريفين وأداء فريضة الحج، لهذا كان يهمه في هذه الرحلة لقاء العلماء وإرتياد مجالسهم قصد طلب العلم واكتساب علومه، فهذه الطريقة تحصل على إجازات علمية.

والجدير بالذكر، أن تحقيق الرحلة كان من طرف الدكتور المغربي "**عبد العالي لمدبر**" عن منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء بالرباط[19]، حيث لمسنا عن المحقق أنه سلك منهجًا علميًا مبنيًا في إخراج العمل على نقل متن المخطوط، كما اعتنى بتخريج الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، وكذا الأمثال العربية، وإعتمدَ أيضًا على بعض المصادر في التعريف بالأعلام والبلدان وكذا القبائل.

**2.3 . دو افع الرحلة:**

إن الدافع الأول لشد الرّحال إلى الحجاز من أجل زيارة بيت الله الحرام هو قصة مرض إبن عمه، وإذا هو جالس مع مجموعة من أصحابه يتذاكرون في المسائل العلمية، حتى جاءهم الخبر أنّ ابن عمه قد نزلت به الحمى من عند الله تعالى وأوعك وعكًا، وحرص على عدم تضييع الفرصة فأرسل إليه ليذهب مكانه ففعل وتكلف بمصاريف الرحلة كما سبق ذكره.

فالأصل في رغبته للحج هو تسجيله لمحطات هذه الرحلة المباركة بما تحتويه من مشايخ، فكان إهتمامه بلقاء العلماء شديدًا جدًا وهو ما صرح به قائلا: " **المراد ذكر جماعة ممن لقيناهم من العلماء في الحضر والسفر رجاء من الله العظيم، البركة وشمول الرحمة عند ذكرهم و انخراطا في سلكهم لوقور محبتي لهم ولعظيم شوقي إليهم، فالمرء مع من أحب تأنيسا بنفسي وتأسيا بهم".**

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

### 3.3. مسار الرحلة:

كان مغاربة الجنوب سواء كانوا أهالي سوس أومراكش أو غيرهم، إذا أرادوا الإستعداد للحج فضلوا عبور الصحراء على الطلوع نحو الشمال وإتباع طريق التل الذي اعتاد الحجاج أن يسلكوه إلى مكة المكرمة، وفي سنة 1252هـ/1740م انطلق الركب نحو سجلماسة.[20]

والجدير بالذكر، أن الحجيج سار وا لمدّة خمسة أيام إلى أن نزلوا بالقنادسة، ثم ساروا خمسة أيام أخرى إلى أن وصلوا إلى بلاد فكيك[21] وبعد مكوثهم هذه المدة قرروا مواصلة الرحلة مجددًا بإتجاه باسمغون، ليتحرك الركب مرة أخرى نحو قرية الغاسول وبعد أن نال منهم التعب مكثوا فيها أيامًا، ليجددوا الترحال، لكن في هذه المرة مروا على قرية يقال لها النخيلة ومن خلالها عبروا وادي الشبور، لينزلوا بعد ذلك على قرية عين ماضي، ثم الأغواط.

يذكر الشيخ الحضيكي أنّ الحجاج نزلوا بواد يسمى واد سيدي خالد، وهناك حصلت بينهم وبين أهالي تلك القرى بعض المناوشات، ولكن لم تحصل بينهم أي خسائر، كما يذكر أيضًا أنّهم باتوا تلك الليلة في الخلاء، ولما أفل الليل ساروا من جديد وزاروا قبر العلامة سيدي عبد الرحمن الأخضري[22]، حتى وصولوا إلى مدينة بسكرة ليقرروا النزول في ضحوة وقد أقاموا بها أيامًا.

ثم واصل الركب رحلته مجددًا إلى غاية وصوله إلى بلدية سيدي عقبة، وهناك عزم الجميع على مواصلة طريقهم، لكنهم كانوا ملزمين على قطع واديين على التوالي وهما "وادي الناموس" و"وادي غسران" إلى أن بلغوا مدينة توزر[23] ليقرر الجميع النزول بها، ليتجهوا مجددًا نحو مدينة قابس[24]، ومن هناك مشوا على ساحل البحر وبجانبهم على الجهة اليسرى مدينة جربة، وبعد مرور أيام قليلة نزلوا

على كل من الزاوراث و مدينة طرابلس، وهناك زاروا قبر سيدي أبي عصيدة، وبعد مضي مدة تجاوزت الخمسين "50" يومًا قطعوا برقة.

مشى الركب مرة آخرى لمدة عشرة "10" أيام ليصل إلى مصر، بعد أن حل في كل مرة بالمدن التالية: المنصورية ، بلاق، السويس، ومنها عبر شبه الجزيرة العربية وهناك تجاوز كل المراكز الآتية: العقبة،و آيلة، ثم الشرفات ، مغارة،شعيب،الحواء، النبط، ينبع، بدر، حنين، إلى أن وصل في الأخير قرية رابغ حيث يوجد محل الإحرام، ليستأنف بعدها مسيرته بإتجاه الجحفة، وعسفان إلى أن دخل من آعلى مكة، ليشرع الجميع في آداء مناسك الحج، وبعد ذلك قصدوا المدينة المنورة.[25]

**مضامين الرحلة: 4.3 .**

تحمل الرحلة في طياتها عدة مضامين وجوانب، نلخصها فيما يلي:

**.الجانب العلمي: 1.4.3**

كان الشيخ الحضيكي قد أدرج في رحلته أسماء شيوخ بدءً بالذين علموه في مرحلة الصبا أو شيوخه في المشرق، ويذكر ما تعلمه منهم كل واحد على حدا، ويعود مرة أخرى ليذكر تلاميذته واصفًا أخلاقهم وإهتمامهم بالعلم والعلماء.[26]

**2.4.3.الجانب التاريخي:**

إن اهتمام العلامة بالجانب التاريخي كان كبيرًا فهو يعرج على نبوغهم في شتى العلوم والمعارف، وفي هذا المقام، فإننا نجده لا يمر بقرية إلا ويعود متحدثًا عن قبور الصحابة وزوجات النبي ﷺ، ومنهن: ميمونة بنت الحارث، كما يتحدث عن المساجد التاريخية وأسباب تسميتها كمسجد قباء ومسجد دار الأرقم.[27]

**3.4.3.الجانب الجغرافي:**

لقد عنى الشيخ الحضيكي في هذه الرحلة بتقديم الكثير من المعلومات الجغرافية حول الأماكن التي زارها مع توضيحه لمواقعها، فعلي سبيل المثال: عند حديثه عن بلاد فكيك وصفها قائلا:" **بأنها ذات قرى كبيرة وهي من عمالة المغرب**"، والواضح أنه كان مهتمًا بالمواقع التي تحتوي على مصادر المياه، وذلك حسب قوله:"

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

**وبتنا في خلاء بين خلوة سيدي عبد الرحمن الأخضري وبين مدينة بسكرة على ساقية من الماء تجري**".[28]

وإلى جانب وصفه لأماكن معلومة عند غالب الناس، مثل قوله:" **إعلم أن المسجد الحرام كان صغيرًا ولم يكن عليه جدارا، و إنما كانت الدور محدقة به وبين الدور أبواب يدخل الناس من ناحية فضاق المسجد على الناس، فاشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دورًا فهدمها ثم أحاط عليه جدارًا قصيرًا**"[29]، وكان لا ينسى حين مروره ببعض المناطق أن يحيل إلى الآيات الكريمة للقرآن الكريم المرتبطة بها، وذلك ربما ما يسمى بالتفسير الجغرافي والميداني للقرآن الكريم[30] ، مثل ما جاء ذكره في الآية وهناك قرية خربت تدعى بـ" آيلة"وقيل هي المراد بقوله:" **وَسْئَلْهُمْ عَنِ القَرِيَةِ التِي كَانَتْ حَاضِرةَ البَحْرِ**[31]. "

### 4.4.3.الجانب الاجتماعي:

تعددت المظاهر الاجتماعية التي لاحظها الشيخ الحضيكي في بعض المناطق التي مثلت مسار رحلته، ويتوضح ذلك في قوله عن أهل مكة على أنهم أهل الجود والكرم، وأن وجوههم على الدوام مسفرة ضاحكة مستبشرة[32]، وأما بالنسبة للعادات التي كان شاهدًا عليها فمنها خروج النساء للتسوق مع الحجاج، بالإضافة إلى ممارستهن للتجارة فيقمن بعملية البيع والشراء بأنفسهن.

أما عن قضية عفة وستر النساء، فيذكر أن بعضهن متبرجات بزينتهن وأنه لا حياء معهن ولا دين.[33]

### 5.4.3.الجانب الاقتصادي:

نوه الشيخ الحضيكي إلى قضية العملة المحلية وحث على ضرورة تحويلها إلى الذهب قصد تسهيل عملية المتجارة بين السلع القابلة للتبادل والمقايضة، وفي هذا الصدد نستشهد بقوله:" **ولك أن تصرف دراهمك بالذهب فإنه هناك أرخص تيرا**

**ومسكوكا مما استقبلته إلى بلاد المشرق وفيه فائدتان، فهو يروج في كل بلد أمامك وتصيب به غرضك حيث كنت وكيف بخلاف الدراهم الإسماعيلية تروج عمالة المغرب فقط، وأما الثانية فإذا صرفتها ذهبا خف عليك حمله فلا يثقل ..."**[34]

ومما يدخل كذلك في الجانب الاقتصادي، ما جاء في ذكره:" **وإن الحاج في منى بعد أن نحروا و أفاضوا أظهروا من الزينة والحلي و أنواع الملابس، وبرزوا تجارتهم بأصنافها فكان موسما عظيما مربحا**[35]**. "**

**6.4.3.الجانب النصحي:**

تعمد الشيخ الحضيكي تقديم جملة من النصائح وخصوصًا للعازمين على الحج، فيقول:" **عليك اختبار الرفيق قبل الطريق وأن يكون قويا صحيحا، ثم يقول في موضع آخر ومر افقة الأخيار ومصاحبتهم سنة العقلاء"**، ويضيف حثه وإرشاده للقاصد لبيت الله الحرام بالتحلي بمكارم الأخلاق، قائلاً: **"وعليك أيها الأخ بمكارم الاخلاق وحسن المعاشرة والصبر وتحمل الأذى في طريقك مع الحجاز والخدام، فإن هذا الطريق طويل ينال فيه المشقة القوي والضعيف يحتاج إلى زيادة الصبر"**، كما يذكر فضل الطواف ناصحًا الناس ويظهر هذا في قوله:" **وعليك أيها الأخ بملازمة حرم الله والتضرع وكثرة الطواف والخشوع والإبتهال في الملتزم وكثرة الشرب من ماء زمزم** ".[36]

**7.4.3 .الجانب الوجداني:**

مما هو شائع عند معظم الحجاج بعد دخولهم مكة ظهور الإرتجاج في نفوسهم وهم بذلك يعمدون إلى وصف مشاعرهم الشخصية ومشاعر ممن ارتحلوا معهم، وقد كان الشيخ الحضيكي في شدة الفرح عند وصوله إلى البيت الحرام وهو ما يظهر في قوله:" **ودخلنا من أعلى مكة مسرعين نحو البيت في شدة الفرح والخجل"**[37] ، والمتأمل في هذا القول يجد أن الشيخ أدرج شعورين مختلفين إختلاج صدره وهما: الفرح والخجل، فقد أحس بالفرح عند رؤية الكعبة كإحساس طبيعي يحس به كل انسان تشوق لزيارة بيت الله الحرام، وفي الوقت ذاته أحس بالخجل

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

وهو إحساس طبيعيٌ ضمن باب الإستحياء من الله، ويعترف بتقصير في جانب الله عز وجل وذلك مايظهر في إنشاده بعضا من الأبيات منها :

**ومالي لا أنوح على خطاي وقد بارزت جبار السماء**
**قرأت كتابه وعصيت سرا لعظم بليتي ولشؤم رأيي**
**بلائي لا يقاس به بلاء آفاتي تدل على شقائي**
**فيا ذلي إذاا ما قال لي ربي الى النيران سوقوا ذا المراني**
**فهذا كان يعصيني مراروزعم أنه من أوليائي**

ويذكر أيضا صعبة الناس ومرورهم عند السعي بين الصفا والمروة، فيقول: "**ولا نخفي عليك أيها الأخ حال الناس ذلك اليوم من بسط وابتهاج واستبشار وانشراح**"[38]، وعن حال الناس يوم عرفة، قوله:" **ثم إن الناس في غاية المسألة وكثرة الإلحاح**".

**8.4.3 .الجانب الفقهي:**

شرف الإمام العلامة النبيه الحضيكي بأنه من علماء المذهب المالكي[39]، وله بذلك مجموعة من المؤلفات في الفقه، فمن البديهي أن يرد ضمن رحلته هذه الكثير من القضايا الفقهية المتعلقة بمناسك الحج مستشهدًا في ذلك بأحاديث نبوية بين الفينة والآخرى، فعند حديثه عن فضل مكة يدعم قوله بالحديث المتفق عليه:" **إن هذا البلد حرمة الله يوم خلق السماوات والأرض، فهو حرام يحرمه الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده**"، وعن فضل الطواف فقد اتشهد بقول العباس رضي الله عنه عن النبي:" **انا لله عزوجل في كل ليلة عشرون ووطأة رحمة، تنزل على هذا البيت فستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين**"[40].

**5.3 .أهمية رحلة الحضيكي:**

رحلة الحضيكي الحجازية هي رحلة إلى الحرمين الشريفين، فقد جاء فيها ذكر أسماء العلماء ممن إلتقى بهم طيلة السفر وأثناء أداء فريضة الحج، فهي تشيد بكبار المشايخ الذي أخذ عنهم العلم وتلقن منهم قواعد اللغة، والرحلة هاته غنية بالإفادات التاريخية والجغرافية لعدد من البلدان.[41]

ورد في الرحلة بعض العادات الإجتماعية الخاصة بمجموعة من القبائل والأماكن التي زارها وكان شهيدًا عليها، والذي يهمنا فيها هو حديثه عن بعض المدن الجزائرية بمختلف طباعها ومواضعها بغية الرجوع إليها، ودراسة الأحوال التي قام عليها المجتمع الجزائري آنذاك لكونها رحلة مخطوطة ومحفوظة لدى الخزائن المغربية، فهي تعد من التراث العربي المخطوط.[42]

أيضًا، تكتسي قيمة كبيرة تؤلها لأن تكون مصدرًا تاريخيًا وجغرافيًا وأدبيًا مهمًا، فهي تعد إمتدادًا لما سبقتها من الرحلات الحجازية التي دونها الحجاج العلماء، وسجلوا فيها إنطباعاتهم وقاموا بتعريف بكل مراحل الطريق، وبالتالي فنص الرحلة الحجازية عمومًا عبارة عن تقرير مفصل يقدم للقارئ عن حركة الرحلة وأصحابها أثناء الذهاب والإياب.

جاءت هذه الرحلة في أسلوب سردي وصفي رفيع، يقوم على الإيجاز والإختصار، فهو سهل وسلس، يمتاز بوضوح الفكرة وجمال التعبير وبساطة الجمل والسلامة من التكلف والتصنع، فإعتماده على الوظيفة التواصلية كتقنية من تقنيات السرد المعتمد يعتبر إثارة في حد ذاتها للقارئ، فمنهج الكتابة التاريخية عند الحضيكي تعتمد على المعاينة والمشاهدة فالنقد والدقة،ثم الوصف والإفادة من كتب الرحالة المغاربة.[43]

**4. و اقع منطقة الصحراء من خلال رحلة الحضيكي:**

أشار الفقيه الحضيكي أثناء رحلته إلى عدة جوانب خلال القرن 18م منها :الجغرافية، الإجتماعية، الثقافية...، من خلال ذلك إلتقط مجموعة من المشاهدات عن الصحراء الجزائرية في تلك الفترة.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

**1.4.الجانب الجغرافي :**

اهتم الرحالة بالجانب الجغرافي وجاء ذلك في تعريفه بالأماكن والبلدان التي نزل بها في الأقاليم الصحراوية، حيث أشار إلى ما يلي:

**1.1.4 .المدن :**

مَرّ العالم العلامة الحضيكي أثناء رحلته بعدة قرى ومدن جزائرية، حيث أشار إليها في رحلته الحجازية، ونذكرها كما يلي:

- **القنادسة**: إنّ أول المناطق التي نزل فيها الحجاج على الأراضي الجزائرية هي منطقة القنادسة[44]، ونجد وصفًا مختصرًا لها في قوله:" **بلاد ذات النخيل وأشجار**."
- **فكيك**: كذلك أشار إلى بلاد فكيك فيقول:" **هي ذات قرى ونخيل وفواكه، ترخص فيه الثياب قباب شيوخ أيضا**".
- **باسمغون:** فقد ذكرها وتعرف اليوم ببلدية بوسمغون[45]، وقد وصفها الرحالة:" **بأنها ذات أشجارونخيل ومياه**".
- **الغاسول:** أيضا ذكر الغاسول التي هي عبارة عن قرية تقع جنوب ولاية البيض بحوالي 41 كلم، وقد تكونت هذه القرية من أربعين إلى خمسين منزلا محاط بسور.[46]
- **النخيلة:** تحدث عن النخيلة، ومما جاء في قوله: "**إنها قرية صغيرة فيها مسجد معظم ومحترم**"، وقيل إنها كانت عبارة عن واحة مهجورة، تحتوي على أراضي صالحة للزراعة تابعة لبوسمغون، وتبعد عن القصر بمسافة 20كلم.[47]
- **عين ماضي:** وبعدها خصص الحديث عن قرية عين ماضي التي وصفها قائلا:" **فيها أجنة التين وعنب محفوظة بالزروب**" وهي بلدة تقع غربي لجمعوت.[48]
- **الأغواط:** حيث يقول الحضيكي:" **وهي قرية ذات النخيل ومياه وفواكه**".[49]

- **بلاد الزاب**: حيث يصف الرحالة هذه المنطقة قائلا: **هي كثيرة النخيل والأشجار**."
- **بسكرة:** ثم أشار إلى مدينة بسكرة.[50]
- **سيدي عقبة**: كانت آخر قرية في الجزائر وصل إليها ركب الحج، فهي قرية سيدي عقبة الكبيرة ذات المياه والأشجار، كما توجد فيها قباب شيوخ.[51]

**2.1.4.الوديان :**

إهتم الحضيكي بالمواقع التي تتوفر على مصادر المياه لأنها الزاد الحيوي لركب الحج، ومن أهم الوديان التي ذكرها على النحو التالي:

- **واد الشبور**: وصفه الرحالة، في قوله:" **واد كبير يجري به الماء صيفًا وشتاءً...**"[52]
- **وادي سيدي خالد:** أشار إليه الحضيكي، بقول:" **واد به نخيل كثيرة ومياه يقع في بسكرة...**"[53]
- **واد الناموس:** تحدث عنه أنه عبارة عن مجرى مائي يشتد جريانه عقب سقوط الأمطار الغزيرة [54]، أما عن مجراه فهو يبتدأ من منحدرات الجنوبية لجبال الأطلس ويتجه نحو الصحراء، ليضعف شيئًا فشيئًا حتى تفيض مياهه في الرمال[55].
- **وادي غسران**: هو من أنهار المنحدرات الجنوبية لجبال الأطلس أيضا[56].
- **الجبال**: فيما يخص الجبال فقد أشار الحضيكي إلى جبل الذي يقطعه وادي الشبور وهو واد من الملح، تراه جروف بيضاء يسيل، وكان الحجاج يأخذون منه الملح.

**2.4.الجانب الاجتماعي :**

يتميز المجتمع الصحراوي الجزائري بصفات وعادات ينفرد بها عن باقي المناطق الأخرى، وهذا ما شد انتباه الرحالة الذي أشار إلى الخصال الآتية:

**1.2.4.الكرم :**

عرف عن أهالي الصحراء خصوصا صفة الكرم وحب الضيافة، فهي من أهم الصفات والمظاهر المتأصلة لديهم، وتجسد ذلك في أهل بسكرة عندما خرجوا

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

للاستقبال ركب الحج حيث أشار الرحالة إلى ذلك في قوله:" **خرج أهل بسكرة للقاء الركب بالترحيب والتحبيب، ويلعبون بالخيل والبغال في زينتهم**. .."[57]

**4.2.2.الآفات الاجتماعية(اللصوصية) :**

ذكر الشيخ الحضيكي أنه توجد آفات إجتماعية دخيلة على المجتمع الجزائري، كما نبه إلى المخاطر التي تواجه الحجاج أثناء سيرهم من طرف قطاع الطرق وتحديدًا في واد الناموس ووادي عسران وهو ما نجده في قوله:" **وادي الناموس يكمن فيه السراق، ووادي عسران به سراق قطاع ينتهبون الحجاج كثيرا ويقطعون عليهم**. .."[58]

**3.2.2.4.المرأة ومكانتها:**

بالنسبة للمرأة ولكونها عنصر هامًا في كافة المجتمعات، سعى الرحالة الحضيكي إلى لفت نظرنا لبعض العادات الإجتماعية الغالبة على بعض المناطق كقرية عين ماضي، التي ذكر أن نساءها يخرجن للتسوق مع الحجاج، وأنه لا يبيع ولا يشتري في تلك البلاد غالبًا إلا النساء. ويذكر أنهن ضعيفات الدين ويوضح ذلك عند قوله:"...**أنت ترى نساءهم كذلك متبرجات بزينتهن لا حياء معهن ولا دين مبتغيات عليهم**"، ويعني هنا أن النساء كانوا متغلبات على الرجال، ويسجل الرحالة إحدى خصوصيات النساء قائلا:" **وحكى أنهن لا يصلين أبدا ولا يغتسل من الحيض، ولا من الجنابة مخافة من الماء مع أنهم ادعوا الشرف**[59]. "

شد إنتباه الحضيكي جمال المرأة الصحراوية الجزائرية، واصفا إياها بقول:" **ونسائها برعنا بالحسن والجمال..."**[60]

**3.4.الجانب الاقتصادي:**

سجل لنا الرحالة الحضيكي معلومات هامة عن الملامح الإقتصادية داخل الجزائر في تلك الفترة، حيث سعى الرحالة إلى لفت نظرنا إلى بعض النشاطات والمعاملات الغالبة على المناطق الصحراوية، نذكر منها:

**1.3.4.العملة :**

كان الشيخ الحضيكي مهتمًا بقيمة صرف الذهب، وذلك في قوله:" **ولك أن تصرف دراهمك بالذهب، فإنه هناك أرخص تبرا ومسكوكا مما استقبلته إلى بلاد الشرق**..."[61]

**2.3.4.السلع والبضائع:**

وقد أشار الرحالة الحضيكي إلى مجموعة من السلع والبضائع التي كانت تتم عن طريق التبادل والمقايضة[62] بين الحجاج المغاربة وسكان الجزائر، فالسلع الجزائرية شملت كل من :اللحم، الخضر، الفواكه، السمن، اللبن، أما السلع المغربية فتضمنت: المواد العطرية، الشب، الكحل، الكبريت، اللبن، المرآة، الجلود.

وهو ما يتجسد في قوله:"...**ولك أن تشتري العطرية والكحلة والشب والكبريت والمرآة والمشط والجلود المدبوغة والنعال، و أنك ستلقى العرب رجالا ونساء يسألون عن ذلك ومعهم اللحم الخضر الفواكه واللبن وغير ذلك، يدفعون في العطرية ولا تنال غرضك منهم إلا بها. .."**[63]

**3.3.4 .الأسواق:**

إستطاع الرحالة الحضيكي أن يقدم لنا صورة عن الأوضاع الاقتصادية في الجزائر فمنها تعدد الأسواق، حيث أشار بوجود سوق في عين ماضي[64] والذي كانت تحركه النساء بحيث لا يبيع فيه ولا يشتري منه إلا فئة النساء - في الغالب -، وكذلك قرية الغاسول حيث هناك استبدل الشيخ جملان إثنان كان قد إشتراهما بسجلماسة، ولأنهما هزل أي ضعافا فقام بإستبدالهما بجمل واحد قعود أي جمل يمكن ركوبه[65].

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

**4.3.4.الزراعة:**

إنّ أولى المحطات التي نزل إليها الرحالة في الجزائر بعد انطلاقه من سجلماسة هي القنادسة ببشار، وقد وصفها بأنها ذات نخيل وأشجار ومنها إلى بوسمغون، حيث وصفها كذلك بأنها ذات أشجار ومياه، كما يذكر عين ماضي بقوله فيها أجنة وبها تين وعنب، وبعد نزوله للأغواط، وجدها مخضرة فيها أنواع من الفواكه وقد وصفها قائلا:" **ومررنا على قرية ذات نخيل ومياه وفواكه على يمين الطريق يقال لها الاغواط**[66] ."

كذلك بسكرة عبارة عن واحات تكثر فيها النخيل وكان وادي سيدي خالد أيضا مشهور بكثرة النخيل فيه مع توفره على المياه الدائمة، والواضح من خلال أخبار الرحالة أن الجنوب الجزائري كان نشيطًا في المجال الزراعي بحكم توفره على مصادر المياه، والتي تساعد بشكل كبير في نمو الإقتصاد، وهو نفس الطرح الذي ذهب إليه الرحالة العياشي حيث وصف بسكرة :"**وهي ذات نخيل كثير وزرع كثيف وبها مجاري نواحيها وزرع وحناء إلى غير ذلك من الفواكه والخضر...**" [67]

**5.3.4.تربية الأنعام:**

عُرف عن أهالي الصحراء إهتماماتهم الكبيرة في تربية المواشي نظرًا لطبيعة بيئتهم، وقد أشار الشيخ الحضيكي إلى ذلك إشارة سطحية، في قوله:" **فإنك ستلقى العرب رجالا ونساء يسألون عن ذلك، ومعهم اللحم والخضر والسمنة واللبن**..."[68]، وهذا دليل على حب الصحراويون بالمواشي ومختلف ألبانها التي كانت قوت عيشهم ونشاطهم الرئيسي.

**4.4.الجانب الثقافي:**

شد انتباه الشيخ الحضيكي الأضرحة والمزارات، وكذلك المساجد التي تعتبر مؤسسات علمية دينية، رغم بساطتها في المنطقة الصحراوية، حيث قدم لنا من خلال رحلته تعريفات عن بعض الأولياء الصالحين. نبرزها كما يلي :

**1.4.4 .الأضرحة والمزارات :**

أورد الشيخ الحضيكي في رحلته العديد من الأضرحة والمزارات، ومنها ما ذكره عند نزوله بوسمغون فقال:" **أنها سميت باسم شيخ كان قد حل فيها، وهناك قبر حولها يزار في وقته"**[69] ، وفي نفس السّياق، يذكر أيضًا أنّه عند نزل الركب بجانب منطقة النخيل بأنها كانت مأوى الصالحين ومجمع الأولياء، وعند نزوله إلى وادي الشبور قال:" **إنّ ضريح سيدي أبا يزيد البسطامي يوجد هناك."**

ولما مر الركب السجلماسي على منطقة الزاب حيث قبر سيدنا خالد الذي وصفه بالمزار العظيم، وبعد أن تمت زيارة القبر وخلوة الشيخ العلامة سيدي عبد الرحمن الأخضري، ساروا نحو مزار آخر وهو قبر سيدنا عقبة رضي الله عنه.[70]

**2.4.4.المساجد :**

كان الشيخ الرحالة الحضيكي إمامًا فقيهًا مهتمًا بشؤون المساجد وذلك ما نلاحظه من خلال ذكره للمناطق التي تحتوي على مساجد وكان يصف بعضها حين قال:"**...ومررنا على قرية صغيرة يقال لها النخيلة، فيها مسجدا معظم محترم على يساري الذاهب ويمين الراجع ويرتحل إلى زيارته الناس من بلاد بعيدة،** ويضيف"قائلا:" **كان مأوى الصالحين ومجمع الأولياء وينحصر على عدم قدرته على زيارته ذاهبا وراجعا لبعده عن الطريق**".[71]

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

## 5. الخاتمة:

وفي الختام، نستنتج هذه النتائج الآتية:

- في هذه الرحلة مجموعة من الأخبار الهامة التي تساعد الباحث في الفترة الحديثة على معرفة الحقائق الدقيقة حول جوانب متعددة تخص الصحراء الجزائر الجميلة خلال النصف الأول من القرن18م لتشمل الجانب: المعرفي الجغرافي، التاريخي، الاقتصادي ...إلخ.
- أن الرحالة الحضيكي سلك رفقة ركب الحج السجلماسي طريق الصحراء ذهابًا وإيابًا، وهكذا تمكنا من رصد جملة من المشاهد والمناظر التي إنفردت بها.
- مزج الشيخ الحضيكي في كتابة هذه الرحلة بين أسلوب الإبداع والآصالة دون تنميق لفظي أو تصنع من لدنه.
- استطاع الرحالة الحضيكي من أن يشخص صورة المرأة الصحراوية الجزائرية ومزياها، بالإضافة الى معاملاتها التجارية خلال القرن 18م.
- تحصل الشيخ الحضيكي خلال هذه الرحلة على العديد من الإجازات في الحديث وغيره.
- ستبقى هذه الرحلة أهم مصدر يحتضى به في دراسة تاريخ المنطقة الصحراوية خلال القرن 18م.

## 5.الهوامش:

[1] خيرالدين، الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002، ج6، ص15.

[2] أبي زيد عبد الرحمن، الجشتيمي: الحضكيون، تق وتح: المجلس العلمي المحلي لترودانت، منشورات المجلس العلمي المجلس ترودانت، المغرب، ط1، 2010، ص47.

[3] JUSTUN-L, Un Petit royaume Berbère , LE TAZEROUAL, i.h.e.m, Paris, 1950, p80.

[4] وضعه في أربعة أسفار وتوجد نسخة منه مخطوطة بالخزانة الحسنية رقم: 1701.

[5] محمد المختار، السوسي: سوس العالمة، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، د.ط، 1960، ص197.

[6] وهي عبارة عن شرح على رسالة ابي زيد القيروانيين، وهي من أشهر وأنفس ذخائر التراث الملكي. أنظر: العباس بن إبراهيم، السملالي: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 2001، ج6، ص81.

[7] وقد اعتمد عليها العلامة عمر بن عبد العزيز الكرسيفي في المخطوطة المسمى" الأجوبة الروضية في مسائل مرضية في البيع بالثنيا" وفي الوصية فيما يخص مجال العبادات وبعض القضايا الشرعية كالصلاة والوصية ومسألة الضيافة وغيرها. أنظر: محمد بن أحمد، الحضيكي: طبقات الحضيكي، تق وتح: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2006، ج1، ص68.

[8] وهي عبارة عن جواب للشيخ الحضيكي على الذين يأكلون الطعام ويقومون بتأدية الصلاة وفي فمه بقايا من ذلك الطعام لا يزال يلوكه، وقد نسبها إليه المختار السوسي في كتابه خلال جزولة. انظر: نفسه، ص 69.

[9] وهي عبارة عن مؤلف يحتوي على 36 صفحة، يشرح فيها الحضيكي القصيدة الأدبية للشيخ أبو محمد عبد الله بن يحي بن علي التوزري المشهور بالشقراطسي، وهي عبارة عن قصيدة لامية من بحر وسيط في مدح أفضل الخالق محمد صلى الله عليه والسلام. انظر: يوسف ،الكتاني: أدب المديح من خلال الشقراطسية والبردة والهمزية، دعوة الحق، الرباط،ع322، 1996،ص196.

[10] شرح قصيدة بانت سعاد وهي القصيدة المسماة البردة للصحابي الجليل سيدنا كعب بن زهير رضي الله عنه وهي عبارة عن إحدى مخطوطات الشيخ الحضيكي المتواجدة بالخزانة المسعودية بسوس.انظر: محمد المختار، السوسي، المرجع السابق، ص193.

[11] رضوان، الأهدب: الرحلات الحجازية: رحلة أبي عبد الله الحضيكي انموذجا، مجلة. مدارات تاريخية، المجلد الأول،ع4، ديسمبر2019، ص 310.

[12] كتب الحضيكي فهرسة تتضمن مشايخه الذين أخذ عنهم في المغرب وفي مصر أيضًا، فهو مجموعة من الكتب والمؤلفات، وهي توضح الصورة عن الحياة الفكرية في تلك الفترة، وقد عرف الكتاني بهذه الفهرسة وله عليها اختصار سماه "نفح العطر الذكي في اختصار فهرس الحضيكي وتلميذه اليبوركي".

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

للمزيد أنظر: عبد الحي بن عبد الكريم، الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982، ج2، ص683.

[13] نفسه، ص683.

[14] - فرانز، روزنتال:علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط2، 1983، ص133.

[15] محمد، المتوني: تاريخ الوراقة المغربية صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، المغرب، ط1، 1991، ص117.

[16] العباس ابن ابراهيم ،السملالي: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ج6 ، المطبعة الملكية، الرباط، ط2 ،2001، ص82.

[17] عباس، الجراري: مدخل لرحلة الحضيكي الحجازية، مجلة المناهل، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، الرباط،ع10، 1977، ص 58.

[18] محمد ابن أحمد الحضيكي، المصدر السابق، ص82.

[19] رضوان ، الأهدب، المرجع نفسه، ص310.

[20] مدينة تقع في جنوب المغرب بمقاطعة تافيلالت.

[21] تبعد مسافة125 كلم عن القنادسة.

[22] متواجد في قرية بنطيوس بالزاب الغربي.

[23] مدينة تقع في أقصى افريقيا من نواحي الزاب الكبير، بها سور مبني بالحجر والطوب ولها أربعة أبواب وبداخلها جامع محكم البناء، مع توفرها على أسواق كثيرة، كانت أكثر انتاجًا للتمر. أنظر: شهاب الدين ياقوت، الحموي : معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج2 ،1993م، ص58.

[24] تقع بين طرابلس وصفاقس ثم المهدية على ساحل البحر بينها وبينه مسافة ثالثة أميال. أنظر: المصدر نفسه، ج4، ص289.

[25] رضوان ،الأهدب، المرجع نفسه، ص310.

[26] محمد بن أحمد ،الحضيكي، طبقات ... المصدر السابق، ص71.

[27] عباس ،الجراري، المرجع السابق، ص63.

[28] محمد بن أحمد، الحضيكي: الرحلة الحجازية ، تحقيق عبد العالي لمدبر، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، المملكة المغربية، ط1، 2011، ص ص85- 86.

[29] عباس الجراري، المرجع السابق، ص61 .

[30] رضوان ،الأهدب، المرجع السابق، ص313.

[31] سورة الأعراف، الآية163.

[32] محمد بن أحمد ،الحضيكي، الرحلة ... المصدر السابق، ص 105.

[33] رضوان ،الأهدب، المرجع السابق، ص 314.

[34] عباس ،الجراري، المرجع السابق، ص64.

[35] نفسه، ص65.

[36] محمد بن أحمد ،الحضيكي، الرحلة ... المصدر السابق، ص 29.

[37] رضوان ،الأهدب، المرجع السابق، ص316.

[38] محمد بن أحمد، الحضيكي، الرحلة ... المصدر السابق، ص100.

[39] المذهب المالكي هو ثاني المذاهب الإسلامية المعتمدة في الفقه الإسلامي من حيث الترتيب الإسلامي وينتسب إلى إمام دار الهجرة مالك بن أنس وهو أصح المذاهب وأعدلها في العقيدة والأحكام، انظر مؤلف مجهول، المذاهب المذاهب الفقهية الأربعة أئمتها أطوارها أصولها آثارها، أحمد الحجي الكردي وآخرون، وحدة البحث العلمي، الافتاء، ط1 ،2015، ص55.

[40] أبي القاسم سليمان بن أحمد ،الطبراني: المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، رقم 11475، ج11،ص195.

[41] عواطف بنت محمد ،يوسف نواب، الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين 17 و18م، مكتبة فهد الوطنية، الرياض،د.ط، 1996، ص86.

[42] محمد بن أحمد ، الحضيكي، الرحلة ... المصدر السابق، ص7.

[43] رضوان، الأهداب، المرجع السابق، ص311.

[44] المتواجدة في غرب ولاية بشار على بعد حوالي 25 كلم تقريبا من مقر الولاية.

[45] وتقع تحديدًا في الجنوب الغربي للجزائر وبالضبط في ولاية البيض، بحيث تبعد عن مقر الولاية ب 160 كلم، يحدها من الشمال بلدية الشلالة، ومن الجنوب بلدية البنوة، ومن الشرق بلدية الأبيض سيد الشيخ، ومن الغرب بلدية عسلة.

[46] DAUMAS(L,s), Le Sahara Algerien etudes geographique, statistiques et historique sur le region au sud des establissements français en algerie, paris, 1845, p220.

[47] GEAY (m), Le medcin capitaine, etudes medicales de l'annex de gerville, 1 mars, 1935, p77

[48] وهي محاطة بأسوار تشبه أسوار طرابلس.

[49] وهي تقع جنوب عاصمة الجزائر بمسافة 410كلم، ومرتفعة عن البحر الأبيض المتوسط ب 780كلم.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

[50] تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر وتبعد عن عاصمة البلاد بـ 400 كيلومتر حدودها من الشمال ولاية باتنة ومن الشمال الغربي ولاية المسيلة ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة ومن الغرب ولاية الجلفة ومن الجنوب ولاية الوادي، أنظر: عبد القادر، بومعزة: بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، ط1، 2016، ج1،ص24.

[51] محمد بن أحمد ،الحضيكي، الرحلة... المصدر نفسه، ص84.

[52] نفسه،ص 84.

[53] الحسين بن محمد، الورتلاني: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مطبعة بيير فونتانا الشرقية، الجزائر،د.ط، 1908، ص21.

[54] براهيم، مياسي: توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري1881 /1912، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص21.

[55] عبد الوهاب ،بن منصور: قبائل المغرب، المطبعة الملكية بالرباط، المغرب، 1986، ج1، ص10.

[56] محمد بن أحمد، الحضيكي، الرحلة ... المصدر السابق، ص86.

[57]نفسه ، ص86.

[58] نفسه، ص42.

[59] نفسه ، ص84-85.

[60] رضوان ،الأهدب، المرجع السابق، ص315.

[61]محمد بن أحمد، الحضيكي، الرحلة... المصدر نفسه، ص80.

[62] تعرف بأنها مبادلة سلعة بسلعة أو سلعة بخدمة، بدون استعمال النقود .أنظر: عديلة، العلواني:الميسر في الاقتصاد النقدي، دار الخلدونية، الجزائر،د.ط، 2014، ص12.

[63]محمد بن أحمد ،الحضيكي، الرحلة... المصدر السابق، ص81.

[64] نفسه.

[65] نفسه.

[66] نفسه،ص85.

[67] عبد الله بن محمد، العياشي: الرحلة العياشية، تحقيق سعيد الفاضلي سليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع ،أبو ظبي ، ط1 ، ج1، ص114.

[68] محمد بن أحمد، الحضيكي، الرحلة... نفسه، ص81.

[69] صالح، بوسليم ، عمر، بن قايد: الأضرحة والمزارات في الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات المغربية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21 ديسمبر، 2015، ص271.

[70] شمس الدين ،الذهبي:سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنوط، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت، د.ط، 1993، ص82.

[71] محمد بن أحمد، الحضيكي، الرحلة... نفس المصدر، ص83.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

## 6. قائمة المراجع:


- ✓ القرآن الكريم.
- ✓ أبي القاسم سليمان بن أحمد ،الطبراني: المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية،( القاهرة، رقم 11475، ج11)، ص195.
- ✓ أبي زيد عبد الرحمن، الجشتيمي: الحضكيون، تق وتح: المجلس العلمي المحلي لترودانت، منشورات المجلس العلمي المجلس ترودانت،( المغرب، ط1، 2010)، ص47.
- ✓ العباس ابن ابراهيم ،السملالي: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ج6 ، المطبعة الملكية،( الرباط، ط2 ،2001)، ص82.
- ✓ براهيم، مياسي: توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري1881 /1912، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (الجزائر، 1996)، ص21.
- ✓ خير الدين، الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، (بيروت، ط15، 2002، ج6)، ص15 .
- ✓ شمس الدين ،الذهبي:سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنوط، مؤسسة الرسالة للطباعة، (بيروت، د.ط، 1993)، ص82.
- ✓ شهاب الدين ياقوت، الحموي : معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ج2 ،1993م)، ص58.
- ✓ عبد الحي بن عبد الكريم ،الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، دار الغرب الإسلامي، (بيروت ، ط2، 1982، ج2)،ص683.

- ✓ عبد القادر، بومعزة: بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، دار علي بن زيد للطباعة والنشر،( بسكرة، ط1، 2016، ج1)،ص24.
- ✓ عبد الله بن محمد، العياشي: الرحلة العياشية، تحقيق سعيد الفاضلي سليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع ،(أبو ظبي ، ط1،د.سنة ، ج1)، ص114.
- ✓ عبد الوهاب ،بن منصور: قبائل المغرب، المطبعة الملكية بالرباط، (المغرب، 1986، ج1)، ص10.
- ✓ عديلة، العلواني: الميسر في الاقتصاد النقدي، دار الخلدونية، (الجزائر،د.ط، 2014)، ص12.
- ✓ عواطف بنت محمد، يوسف نواب، الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين 17 و18م، مكتبة فهد الوطنية، (الرياض،د.ط، 1996م)، ص86.
- ✓ فرانز، روزنتال:علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة،( بيروت ،ط2، 1983)، ص133.
- ✓ محمد المختار،السوسي: سوس العالمة، مطبعة فضالة المحمدية، (المغرب،د.ط، 1960)، ص197.
- ✓ محمد بن أحمد، الحضيكي: الرحلة الحجازية ، تحقيق عبد العالي لمدبر، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، (المملكة المغربية، ط1، 2011)، ص ص85-86.
- ✓ محمد بن أحمد،الحضيكي: طبقات الحضيكي، تق وتح: أحمد بومزكو ، مطبعة النجاح الجديدة، (الدار البيضاء، ط1، 2006، ج1)، ص68.
- ✓ مؤلف مجهول: المذاهب المذاهب الفقهية الأربعة أئمتها أطوارها أصولها آثارها، أحمد الحجي الكردي وآخرون، وحدة البحث العلمي، (الإفتاء، ط1 ،2015)، ص55.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588


- ✓ يوسف ،الكتاني: أدب المديح من خلال الشقراطسية والبردة والهمزية، دعوة الحق ، (الرباط، ع322 ، 1996)،ص196.
- ✓ عباس ،الجراري: مدخل لرحلة الحضيكي الحجازية، مجلة المناهل، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، (الرباط،ع10، 1977)، ص 58.
- ✓ رضوان، الأهدب: الرحلات الحجازية: رحلة أبي عبد الله الحضيكي انموذجا، مجلة مدارات تاريخية، المجلد الأول،ع4، ديسمبر2019، ص 310.
- ✓ صالح، بوسليم ، عمر، بن قايد: الأضرحة والمزارات في الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات المغربية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21 ديسمبر، 2015، ص271.
- ✓ DAUMAS(L,s), Le Sahara Algerien etudes geographique, statistiques et historique sur le region au sud des establissements français en algerie, paris,1845, p220.
- ✓ GEAY (m), Le medcin capitaine, etudes medicales de l'annex de gerville, 1 mars, 1935, p77
- ✓ JUSTUN-L, Un Petit royaume Berbère, LE TAZEROUAL, i.h.e.m, Paris, 1950, p80.